

الدكتورنجيب لكيلاني

جمئيع المجشقوق مجفوظت الطبعت الاثولي ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م



## الدكتورنجيب لكيلاني

# متقبل لعَالم في حِيِّ الطِّفل



## مستقبل لعالم فيصخة طفلك

لا ينكر أحد أن أطفالنا م المستقبل ، ومن يربي طفلا على الأسس الصحية السليمة ، إنما يسام في صنع غد أفضل ، ينبض بالخير ، ويبشر بالأمل ، ويضع الاسس الصحيحة لمالم يسوده السلام والثقة والسعادة ، فالأصحاء وحدهم هم القادرون على اتخاذ القرارات السليمة ، وهم الذين يقودون سفينة النهضة العلمية ، والتطور الاقتصادي ، ورفع المستوى الاجتماعي والحضاري ، وهم الذين يستشرفون آفاق الغد ، فيعدون له والحضاري ، وهم الذين يستشرفون آفاق الغد ، فيعدون له العدة ، ويتخذون له كل الاستعدادات والامكانيات الضرورية ، وفي هذا الاطار السليم ، تتخذ الأمة المكانة اللائقة بها ، وتلعب دورها الانساني البناء في خدمة الإنسان على المستوى الحلي والعالمي . .

لهذا كان الشعار الذي اتخذته منظمة الصحة العالمية لهمذا المام هو « مستقبل العالم في صحة طفلك » ، لأن المنظمة رأت

من خلال الدراسات الختلفسة ، والاحصائيات العديدة ، أن الأطفال في حاجة ماسة إلى مزيد من الرعاية والاهتام ، كما أن قادة الرأي العام ، وصانعي القرارات في كل الدول ، وكذلك الجاهير المريضة بصورة عامة ، هؤلاء جميعاً لا بد أن يكونوا على علم تام بتفاصيل هذه الحقائق - المتعلقة بصحة الطفل -حتى يضعوهـــا في الحسبان ، ويرسموا خططهم على أساسهـــا ويساهموا مساهمة فعالة في تنفيذ ومتابعة برامج الطفولة ، وفق الطرق العلمية الصحيحة ، وعن اقتناع تام بهما ، ولا شك أن الدور الكبير الذي تلعبه الجماهير له الأثر الحاسم في انجاح تلك الخططات وتطبيقها والاستفادة من المنجزات التي تقدمهما المؤسسات المختلفة ، رسمية أو غير رسمية ، استفادة حقيقية ، ومساعدة القائمين على هــذا الشأن بالرأي والمشورة والتنفيذ > الخدمات الصحمة للأطفال . عندئذ يكون لهذه الخدمات أعظم الفوائد ، وسيأتي على أثرها منـــافع انسانية واقتصادية واجتماعية كبيرة ...

وإذا كان الكبار منا يستطيعون التعبير عن ذواتهم ، ولديهم الوسائل المختلفة للإفصاح عن مطالبهم ، فيشيرون إلى أوجه النقص في حياتهم ، ويطالبون بحقوقهم ، فإن أطفالنا لا تؤهلهمم قدراتهم على أن يقدموا آراءهم ، أو يشرحسوا

احتياجاتهم ، ومن هناكان واجب الجييع أن يتبنوا قضايا هذه المخلوقات الحساسة الرقيقة ، وأن يجعلوها في مقدمة المطالب الضرورية ، بحيث تكون هي الاساس في مجال الخدمات الصحية ، انطلاقاً من ذلك الشعار الهام الذي رفعته منظمة الصحة العالمية ألا وهو:

« مستقبل العالم في صحة الطفل » .

### ماذا نعني بصحة الطغل ؟؟

ليكن واضحاً في الأذهان أن الصحة لا تعني صحة البدن وحدها.. إن الكثيرين يظنون أن الطفل الذي يتمتع بنظر عام طيب، ووزن كبير، ولا يشكو من أية علة جسدية، هو الطفل السليم الصحيح، والواقع أن الناحية البدنية وسلامتها أمر في غاية الأهمية ، لكن صحة البدن ليست كل شيء، ومن ثم يكننا أن نقول أن الصحة في الحقيقة تشمل النواحي البدنية والنفسية والعقلية والاجتاعية، هذه العناصر الأربعة هي الأسس الناجحة لحياة صحية كاملة، من هنا فإن الصحة البدنية وحدها لا تكفي لخلق طفولة سعيدة، ولقد أصبح ذلك المفهوم الشامل هو السائد في مختلف انحاء العالم، ولقد وضعت وزارة الصحة هذا المفهوم العلمي الصحيح في إطار الخدمات الصحية التي تقدم الطفولة ، بحيث تأتي تلك الخدمات مكتملة شاملة . .

#### الناحية البدنية

ففي مجال سلامة الجسم ركزت الخدمات على أمور حيوية

يطلق عليها العلماء « الرعاية الصحية الأولية » ، وهي رعساية عاجلة وضرورية وفي نفس الوقت ميسورة ، ويمكن الاستفادة منها على أوسع نطاق ، وبأبسط السبل ، وهي تلبي كا قلنسا الاحتياجات التي لا يمكن تأجيلها ، والتي لهسا في نفس الوقت أم الأثر وأعظمه بالنسبة لصحة الطفل. وأول هذه الأشياء هي:

رعاية الأمومة والطفولة ...

وهي تعني ببساطة رعماية صحة الطفل وهو جنين في بطن أمه حتى يولد ، ثم تتابع الرعاية إلى أن يصل إلى سن المدرسة ، أي العام السادس .

ولا ينكر أحد اليوم أن الجنين يتأثر بحالة الأم الصحية ، فالمقاقير الطبية التي تتعاطاها الأم قد تؤثر على صحة الجنين ، والحالة الفذائية للأم أيضاً لها دور هسام ، فإن فقر التغذية ، والضعف العسام لصحة الحامل ، سوف ينعكس بالضرورة على الجنين ، وكذلك الأمراض التي تصيب الأم وخاصة أمسراض السكر والكلي والزهري وبعض أمراض الدم والأمسسراض الوراثية وغيرها ، كل تلك الأمراض سوف تؤثر على نمو الجنين الوراثية وغيرها ، كل تلك الأمراض سوف تؤثر على نمو الجنين في أنسجته المختلفة ، بل بعض العادات مثل عادة التدخين مثلا ثبت علياً أنها تسبب صغر الجنين أو حدوث بعض التشوهات له ، وقد تسبب الاجهاض أيضاً ، وفي أمريكا وجدوا أن تعاطى المخدرات وبعض المهدئات والمنومات وغيرها قد سبب

انحرافاً في حالة الجنين ونموه ، وكيف نعجب من هذه الأمور وتحين ندرك أن دم الأم هو الذي يغذي الجنين من خيلل الأوعبة الدموية في الحبل السري ..

أدركت مراكز رعاية الأمومة والطفولة هذه الأموركلها . وغيرها كثير ، ولهذا اهتمت بصحة الحامل ، انطلاقاً من ذلك المفهوم الذي يقول إن الاهتام بصحتها يعود بالنفع عليها ، وعلى جنينها في نفس الوقت ، ولذلك فان هذه المراكز تقوم بالفحص الدوري على الآم ، وتحليل البول والدم ، وإحالتها إلى جهات الاختصاص عند الضرورة ، كا تقوم بالتأكد من سلامة الجنين وهو في بطنها بالطرق العلمية المستحدثة ، وتستطيع الطبيبة المختصة في وقت مبكر أن تكتشف ما إذا كان هناك أمراض طارئة تؤثر على الآم والجنين ، مثل و أمراض تسمم الحل ، أو الوضع الخاطىء للجنين ، كا يمكنها التنبؤ – لدرجة ما – بحالة الوضع الخاطىء للجنين ، كا يمكنها التنبؤ – لدرجة ما – بحالة الولادة ، هل ستكون ولادة طبيعية أو ولادة متعسرة ، ومعروف أن الولادة المتعسرة قد تؤثر على الجنين ، أو تترك فيه بعض العاهات إذا لم تستدرك في الوقت المناسب . .

واضح إذن أهمية تردد الأم الحامل دورياً على مراكز رعاية الأمومة والطفولة ، لمصلحتها الشخصية ولمصلحة جنينها . .

ثم يولد الطفل ...

وتستمر الرعاية منذ أول لحظة .. حيث يفحص جيداً .. هل هناك أية تشوهات أو انحرافات ؟؟ هل هناك حاجة ماسة لأية علاجات ؟؟ هل وزنه طبيعي ؟؟ إلى غير ذلك من الأمور الضرورية ... وقبسل أن يغادر الوليد المستشفى يعطى الطعم الواقي ضد مرض « المعرن »

هـــذا الطعم بمكن إعطاؤه في الأسبوع الأول ، وذلك لوقاية الطفل من مرض « السل » الخطير ، وتستمر بعد ذلك علية التطعيم بالنسبة للطفل في مراكز رعاية الأمومة والطفولة ، أو في مراكز الطب الوقائي المنتشرة في مختلف الأنحــاء ، والتطعيات التي تعطى في العام الأول هي :

إ - طعم الجدري - وهو ممكن بعد الشهر الأول . .

- الطعم الثلاثي ( دفتريا ـ تيتانوس - سعال ديكي ) وهو يعطى على ثلاث جرعات من بداية الشهر الثالث من عمر الطغل ، يفصل بين الجرعة والجرعة من  $7-\Lambda$  أسابيع ثم تعطى جرعـة منشطة في الشهر الثـامن عشر ، وأخرى منشطة من الطعم الثنائي و دفتريا - تيتانوس ) عند دخول المدرسة .

وجرعات الطعم الثلاثي ..

ح - طعم الحصبة . ويعطى بعد الشهر التاسع تقريباً وهناك الطعم المختلط الذي يشمل النكاف ( الخازباز ) والحصبة والحصبة الآلمانية، وهو يعطى في سن متأخرة عن ذلك ، وهناك برامج مفصلة لهذه التطعيات ، مكتوبة على شهادات التطعيم التي تسلم للأم ، كي تسترشد بها الأسرة ، وتعرف مواعيدها ، وهي لكل قاصد في مراكز رعساية الأمومة والطفولة ومراكز الطب الوقائي ...

أما الطعوم الأخرى مثل التيفوئيد والكوليرا فلها ظروفها ومواعيدها وجرعاتها التي تعطى بها حسب الحاجة ..

ولا يقتصر دور مراكز رعاية الأمومة والطفولة على هــذه النطعيات فحسب ، وإنما لها دور آخر لا يقل أهمية عن حماية الأطفال من الأمراض المعدية الخطيرة ومضاعفاتها الصعبة ...

ذلك الدور الآخر يتعلق بمتابعة نمو الطفل ، حيث يفحص دورياً ويوزن ويؤخذ طوله ، وبالتالي معدل نموه ، وفي حالة النمسو غير الطبيعي يبحث الختصون عن أسباب ذلك ، بالاشتراك مع المختصين في أمراض الطفولة المختلفة ، واكتشافها في وقت مبكر حتى يمكن عمل ما يلزم .

وتعطى مراكز الأمومــة والطفولة للتفذية اهتمامـــا كبيراً

جداً ، وذلك لأثرها على نمو الطفل وصحته البدنية والعقلية ، ومن ثم تلقى الأضواء – من خلال برامج الثقافة الصحية – على مواصفات الغذاء الصحي المناسب الطفل ، وضرورة اشتاله على العناصر الضرورية للجسم والنمو ، والمحسافظة عليه من التلوث والتلف عند تجهيزه أو إعداده الطفل ، بالأسلوب السليم ، وقاية له من النزلات المعوية الحادة التي تفتك بعدد كبير من الأطفال في العسام الأول . . ومن ثم يشرحون للأمهات طريقة إعداد الوجبة ، ونوعيتها ، وأوقاتها ، والاشتراطات الصحيسة لعدم تلوث المواد الغذائية .

والواقع أن مشكلة التغذية من المشاكل الحيوية المتعلقـــة بصحة الطُفل من عدة نواح :

• أول جانب في مشكلة تغذية الأطفال ، هو اختيار اللبن المناسب ، وهنساك إجماع يكاد يكون تاماً ، على ضرورة المعودة إلى « لبن الأم » وخاصة في الشهور الستة أو السبعة الأولى ، فلا يوجد على الإطلاق أي لبن صناعي يضاهي لبن الأم في ميزاته المختلفة ، من حيث تركيبه المعجز ، واشتاله على بعض المواد المناعية ضد الأمراض المعدية وضد الحساسية ودرجة حرارته المناسبة ، كما أن الدارسين يؤكدون أنه يحمى الطفل من خطر السمنة أو البدانة التي تلحق به أخطر الضرر وخاصة في المستقبل ، فضلا عن أن الأطفسال الذين الضرر وخاصة في المستقبل ، فضلا عن أن الأطفسال الذين

يرضعون لبن الأم قد ثبت من الإحصائيات أنهم أقل تعرضاً للإصابة بالنزلات المعوية الميتة في بعض الأحيان ، ومها أرضعنا الطفل من الألبان الصناعية ، فهل يمكننا أن نرضعه الحنان الذي يستشعره هذا المخلوق الصغير عندما تضمه أمه إلى صدرها ؟؟ لهماذا قامت جمعيات في أوروبا وأمريكا تدعو الأمهات بالعودة إلى لبن الأم تكريماً للطفولة ، وحفاظاً عليها . .

الجانب الثاني في مشكلة التغذية بالنسبة للأطفال هو سوء التغذية ان صع التعبير ، فهناك أسر لديهم الإمكانيات الكافية لتقديم كل ما يحتاجه الطفل ، لكن المشكلة تكن في سوء اختيار الأنواع أو المكونات الأساسية للوجبة الغذائية ، فهناك بعض الأمهات يقدمن لاطفال الحلوى والفطائر والسكريات والشيكولاته وغيرها ، ويتجاهلن عناصر هامة كالمواد البروتينية (التي توجد في اللحوم والاسماك والبيض واللبن ... النح ) والفيتامينات الضرورية التي تلعب دوراً بارزاً وأساساً في العملية الغذائية ... مشل على « نوعيته » والغذاء السليم يهتم بكلا الناحيتين : الكية والنوع ، ولكي نتجنب سوء التغذية لأطفالنا ، وما يجره من مشاكل مرضية ، لا بد أن ندرك أن الفذاء اليوم أصبح علماً له أصوله ، وهي ليست صعبة ، وفي مقدور أي

أم .. أو أي انسان أن يلم بالاسس الغذائية الصحيحة من خلال حملات التوعية التي تقوم بها وزارة الصحة العامة عبر أجهزة الإعلام المختلفة ، ومن خلال مراكز رعاية الأمومة والطفولة التي تحاول جاهدة أن تشرح الآمر للمترددين عليها عختلف الوسائل ..

أما ﴿ فَقُلُ النَّغَذَيَّةِ ﴾ فهو شيء آخر غير ﴿ سوء التَّغَذَيَّةِ ﴾ . .

إن فقر التغذية في رأينا هو عدم القدرة الاقتصادية على تقديم الكية والنوعية التي يحتاجها الطفل ، وفي كثير من دول العالم النامي يعاني ملايين الأطفال من و فقر التغذية ، وما يتبعه من تخلف عقلي ، وضعف بدني ، وقابليت العدوى بكثير من المسكروبات المعدية ، وحدوث الكثير من التشوهات والمضاعفات التي تصاحب الطفل طوال سنوات عمره . . إن الاحصائيات التي ابرزتها منظمة الصحة العالمية تؤكد وجود مئات الملايين من الأطفال الجياع في العالم ، وهو أمر لا بد أن يجدون الطعام الكافي ، ولا الماء النقي ، ولا الرعاية الصحية الصحية المحاية الصحية الصحية المحاية الصحية المحاية الصحية الأولية ، يجب أن يحظوا بحقهم في هذا المجال ، في اطار الاخوة الانسانية الشاملة ، وهو واجب انساني وديني وقومي . .

ولا يفوتنا في هذا الجال أن نشيد بالدور الكبير الذي تسهم به بعض الدول في معالجة هذا الوضع ، بمد يد المعونة لكثير من

الدول والمؤسسات الدولية ، إيمانك منهما بالواجب المقدس المنوط بها . .

نمود مرة أخرى ونقول إن « فقر التغذية » قد يكون ناجاً عن أمراض لا يستطيع الجسم بسببها أن يستفيد من كل ما يتناوله من طعام ، فقد يأخذ الطفل طعامه كاملاً من حيث النوعية والكية ، ولكن مرضاً مثل النزلات المعوية أو بعض الأمراض الطفيلية وغيرها يسبب ضياع ذلك الطعام ، وعدم الاستفادة منه ، من هنا كانت أهمية النظافة ومراعاة الاشتراطات الصحية في إعداد الطعام ، وعلاج الأمراض الكامنة وراء هذه الظاهرة ، أموراً لا بد من النظر إليها ، والتغلب عليها بأسرع وقت . .



ويأتي بعد ذلك الجانب العلاجي للأطفال ..

لقد ألحنا إلى مختلف المسائل الوقائية المتعلقة بصحة الطفل وعلى رأسها التطعيم ضد الأمراض المعدية ، والتغذية الصحيحة ، وبرامج الثقافة الصحية اللازمة للأمهات ، من حيث تهيئة البيئة الصحية السليمة لنشأة الطفل في مأكله ومشربه ونومه ، ونظافة المنزل والمياه النقية ، والقضاء على الحشرات المختلفة في المنزل وخاصة الذباب والبعوض وبعض أنواع الحيوانات . .

#### لكننا نقول دائمًا إن العلاج جزء من الوقاية ... كيف ؟؟

من البديهي أن معالجة أي مرض من الأمراض في وقت مبكر سوف يحمي الطفل من المضاعفات الخطيرة التي قد تلازمه طوال حياته ، ويحمي صحته من الضعف والانهيار ، فلا يكون عرضة لالتقاط أية أمراض معدية ، لأن الطفل المتدهور الصحة أكثر قابلية للعدوى من غيره ، ومن ناحية أخرى فإن علاج أي مرض معدد في حينه ، سوف يمنع انتشار العدوى إلى باقي أطفال المجتمع ، فالعلاج إذن في جانب من جوانبه وقاية أيضاً.. وهنداك كثير من الأمراض الخلقية التي يولد بها الطفل ، ثم الأمراض الناجمة عن الحوادث والتسمات ، ومختلف الجالات العصبية والباطنية والجراحية والنفسية والعيون والعظام ... النح ، هذه التخصصات يعتبر توافرها أمراً حيوياً بالنسبة لتصحيح مسار الطفل في الحياة ، وحمايته وحماية أسرته من التعاسة ، وهي تأتي مباشرة بعد الرعاية الصحية الأولية التي النعاة ، وهي تأتي مباشرة بعد الرعاية الصحية الأولية التي أشرنا إليها ...

والواقع أن وزارات الصحة - في دول العمالم المتقدمة - قد خطت في هذا المضهار خطوات رائدة ؟ بالقياس إلى غيرها من الدول ، فقد اهتمت بإقامة المنشآت الصحية ، ووقسرت الكوادر البشرية القسمادرة ، حيث يوجسمه الاستشاريون والاخصائيون في مجالات الأمراض عمامة ، وأمراض الطفولة

خاصة ، ودعمت ذلك بالتخطيط السليم ، والمتسابعة الدائمة ، واستكمال ما تحتساج إليه تلك المؤسسات من أدوات وخبرات وامكانيات ، كما اهتمت اهتاماً خاصاً بالحالات العاجلة ، ومن ثم أعطت اهتاماً خاصاً لاقسام الحوادث والاسعساف السريع وأقسام الانعساش أو الرعساية المركزة ، مستخدمة في ذلك أحدث ألوان المعرفة والآلات والخبرات .. ولم يبق سوى أن غسن الاستفادة - كجمهور - من هذه الامكانيات المتاحة ، وأن نثق بها ، ونمنحها الفرصة كي تعمل وتنعو وتتطور ...

## الأطفال ... والتّزلات لمعوتية

النزلات المعوية .. والجفاف .. من أخطر المشاكل التي تهدد الطفولة ، ولهذا أردنا أن نفرد لها حيزاً خاصاً ، انطلاقاً من أنها تسبب نسبة كبيرة من الوفيات بين الأطفال وخاصة في المام الأول ، وتمتد أيضا حتى العام الشالث من العمر ، وقد اهتمت منظمة الصحة العسالمية بهذا الموضوع ، وأجرت العديد من الدراسات والاحصائيات ، وأعادت النظر في الكثير من الأدوية أو العقاقير المستعملة في علاج النزلات المعوية .. وأدانت عدداً من الأدوية ، وأوصت بعدم استعالها ، كما أوجدت البدائل المناسبة في مثل تلك الحالات ..

ولكي نفهم طبيعة المشكلة لا بد أن نعرف معنى ( الجفاف ) وأهم الأعراض والعلامات المتعلقة به ، وكذلك الأسباب التي تؤدي إليه ..

الجفاف عبارة عن حالة مرضية ، تظهر أساساً في صورة إسهال وقيء في الأطفال الرضّع وحتى سن الشالثة ، ومن ثم

يفقد جسم الطفل كمية كبيرة من السوائل أو الماء والأملاح ، ما يتسبب عنه موت الطفل في أيام قليلة بل ربما في ساعسات قليلة إذا كانت الإصابة شديدة .

وقد نعجب عندما نعلم أن الطفل يتردد على الطبيب مرة كل ثلاثة شهور بسبب النزلات المعوية التي تؤدي إلى هذا الجفاف.. بل إن هناك أطفال القد يترددون أسبوعياً . . ومن ثم نجدهم صغار الحجم . . ضعافاً . . ويبدو الطفل وكأنه في العام الثالث من عمره ، مع ان سنه قد يكون ست سنوات أو أكثر .

وليس كل قيء وإسهال يعتبر نزلة معوية ...

فمن المكن أن يكون هناك قيء وإسهال بسبب تسمم أو نتيجة لحمى من الحيات ، أو من جراء التهاب في الرئة مثلا ، ولذا قد يقضى على الطفل إذا عولجت هذه الحالات على أساس أنها اسهال ، وأهمل السبب الرئيسي .

والنزلات المعوية قد تكون نتيجة الإصابة بميكروب، لكن هنساك أسباباً أخرى غير الميكروب تسببها، مثسل الأكلات غير المناسبة عند الطفل، أو الاختلال في التغذية، وكثيراً ما يحدث أن نعطي الأطفال أطعمة دسمة أو عسرة الهضم لا تناسب أعمارهم ومن ثم تحدث المخاطر.

المهم في الأمر أن الخطر لا يأتي من الميكروب مباشرة ،

ولكن الخطر يكون بسبب الجفساف الناتج عن فقدان الجسم السوائل والأملاح عن طريق القيء والاسهال .

والمعروف أن وزن الماء في جسم الطفل يصل إلى ٨٠٪ من وزنه أما الشخص البالغ فوزن الماء لديه في حدود ٦٠٪ .

ويلاحظ أن نسبة كبيرة من هذا الماء في جسم الطفل يكون خارج الخلايا ولهذا يسهل فقدانه ، ويلاحظ أيضاً أن فقدان الطفال لكية من سوائل جسمه الصغير قد تسبب أضراراً بالغة .

#### درجات الجفاف عند الطفل:

المستوى الأول: حيث يفقد الطفيل ٥ ٪ من وزنه من السوائل ، وهي حالة خفيفة ، بل هي التي تحدث غالباً في معظم الحالات ، وأهم شيء بالنسبة لعلاج الطفيل في مثل تلك الحالة هو تناول السوائل مثل عصير الحالة هو الشاي القليل السكر .. الخ .

هذا هو الملاج المهم ، ولا خوف على الطفل لكننا للأسف نجد كثيراً من الناس يلجأون إلى الأدوية أو المضادات الحيوية،

دون داع٬ فيسببون للطفل أشد الأضرار.

- المستوى الثاني: قد يصل فقدان السوائل إذا أهملت الحالة إلى ١٠٪ من وزن الطفل ، وهنا لا بد من إعطاء الطفل المسحوق المكون من الملح والجلوكوز مذاباً في المساء بنسب معينة مكتوبة على الوعساء الذي يوضع فيه المسحوق .
- المستوى الثالث: إذا زاد فقدان السوائسل عن ذلك ، ووصل إلى ١٥٪ مثلاً من وزن الطفل ، هنا لا بد من إدخال الطفل المستشفى كي يعطيه الأطباء السوائل في الوريد .

#### \* \* \*

هذا وهنـــاك نوعية من الأطفال معرضة أكثر من غيرها لأخطار الجفاف :

أولاً - الطفل الذي يقل عمره عن ستة شهور .

ثانياً - الطفل السمين أو البدين ، لأن الماء الموجود في الأنسجة الدهنية التي تسبب السمنة يعتبر ماء محبوساً ، وكلما زادت السمنة قل الماء القابل للتداول ، ولا بد أن يؤخذ هذا في الحسبان عند العلاج .

ثالثاً - الطفل المصاب بفقر أو سوء التغذية ، يكون معرضاً لخطر أكبر عند إصابت بالنزلات المعوية ، لأن نسبة السكر والبوتاسيوم في جسمه منخفضة قبل الإصابة ، فإذا انخفضت أكثر بسبب فقدان السوائل والجفاف ، تعرض لخطر كبير .



هذا ويلاحظ عند الجفاف في البداية ظهور علامات التوتر والقلق والبكاء بسبب المفص والانتفاخ والحزق ، كا يلاحظ أن الطفل يخرج لسانه بسبب اللهفة على الماء ، أما إذا زاد الجفاف ، فإن جلد الجسم يرتخي ، وتقل كمية البول ، ويصفر لون الطفل، وتغور عيناه ، ويكثر العرق بمسا يزيد من فقدان السوائل ، وزيادة العرق ناتجة عن زيادة الانتاج الحراري في جسم الطفل .

وبعد ذلك يمكننا أن نضع تلك النصائح الغالية الهامة :

- ١ لبن الأم كما قلنا أفضل بكثير من أي لبن آخر .
- ٢ النظافة العامة في المأكل والمشرب والبيئة تحمي الطفل
  من كثير من الأخطار .
- ٣ علاج أية حالات قد تسبب النزلات المعوية للطفل.
  - ٤ القضاء على الدباب و الحشرات .
  - استعال المياه النقية في كل ما يتعلق بالطفل .

٣ - الحدار من استعمال المضادات الحيوية دون استشارة الطبيب لأن بعضها (مثل الكلورا مفينيكول) قد يقضي على الطفل ، والحدر أيضاً من أدوية الاسهال التي درج الناس على شرائها ، بحض رغبتهم . . .

٧ – الالتزام بالنظام الغذائي والدوائي أثناء فترة العلاج
 الق يحددها الطبيب . .

٨ – لنتذكر دائمًا أن الخطريكن في الجفاف وأن علاج
 الجفاف الأول هو إعطاء السوائل حسب الحالة .

وأخيراً لا بد من التنويه بأن النزلات المعوية (والجفاف) أصبحت في مقدمة الأمراض التي تهدد أمن الطفولة ، وتساهم بنصيب كبير في رفع نسبة الوفيات بين الرضع ، ولنتذكر أهمية الوقاية ، ولنعلم أن أسلوب العلاج قد اتخذ مساراً جديداً، وذلك بالاهتام بتزويد الطفل بما يحتاجه من سوائل أولاً وقبل كل شيء . .

#### الأطفا لالمعتَّفون

إن نسبة كبيرة من أطفال العالم يعانون من بعض العاهات وهذا يعني أنهم مصابون بعجز كلي أو جزئي ، يتصل بعضو من أعضاء جسمهم ، أو جهاز من أجهزته ، أو حاسة من الحواس الخس مثلا ، فمن هؤلاء الأطفسال من فقد الإبصار كلية ، أو قدراً من الإبصار ، ومنهم من هو مريض مرضاً دائماً بالقلب ، وآخرون داههم الشلل لسبب من الأسباب ، في مجموعة من العضلات ، أو طرف من الأطراف ، وعدد من أطفال العالم يعاني من التخلف العقلي أو الصمم أو البكم أو تشوهات القوام بسبب عيب في العمود الفقري أو جزء من أجسزاء الهيكل بسبب عيب في العمود الفقري أو جزء من أجسزاء الهيكل العظمي أو مفصل من المفاصل ، وغير ذلك كثير . .

والسبب الكامن وراء تلك العاهـات أو التشوهـات أو الأمراض نختلف ، فهناك الأسباب الخلقية ، حيث يولد الطفل معوقاً في جزء من أجزاء جسمه ، وهناك الاسباب المرضية التي تصيب الطفل في صغره فتؤدي إلى تلك النتـاثج الوخيمة ، فالإصابـة بمرض شلل الأطفـال قد يؤدي إلى نوع من الشلل ،

والتهابات العيون قد ينجم عنها فقدان الابصار أو ضعفه ، وبعض انواع الحيات أو التهابات الأذن ربحا تؤدي إلى فقدان السمع أو جزء منه ، والحمي الرومساتزمية قد تؤثر في القلب وصماماته خاصة ، فتعجز الطفل عن القيسام بدوره الطبيعي في الحياة ، بل إن الاسباب التي تؤدي إلى التشوهات الخلقية في الجنين قد تكون لسبب وراثي أو مرض أصاب الأم كأمراض الكلى أو الحصبة الألمانية أو الزهري ، وهناك بعض العقاقير التي تتماطاها الحامل فتؤثر على الجنين وتؤدي إلى التشوهات . . بل إن فقر التغذية يؤثر على مخ الأطفال عندمسا تكون الأم ونفس الشيء بالنسبة للطفل المولود حديثاً ، عندما يصاب بفقر ونفس الشيء بالنسبة للطفل المولود حديثاً ، عندما يصاب بفقر التغذية ، فلا ينمو مخه ولا جهازه العصبي نمواً سليماً ، ومن ثم يداهمه التخلف العقلي . .

من هنا نرى أن الطفل المعوق يجب الاهتام به ، ودراسة الأسباب التي تسبب له العجز والعاهات سواء في فترة الحمل وهو جنين ، أو في سنواته الأولى بعد الولادة ، وسواء كان السبب خلقيا أو مرضيا أو وراثيا ، ويمكننا في ضوء تلك الأسباب التي تساهم في إيجاد الاطفال المعوقين ، أن نضع وسائل الوقاية المناسبة ، لنحمي الاطفال من هذا المصير المحزن ، هذه واحدة تتعلق بالوقاية ، وبالنسبة للعلاج يجب أن نبحث عن أفضل وسيلة لعلاج ذلك العجز كي نتخلص منه ، أو على الأقل نخفف

من نسبته ، وهذا يتم على أيدي خبراء في كل فرع حسب العضو المصاب ، ويتم أيضاً في مؤسسات خاصة مستكملة الأدوات والامكانيات ..

وهناك أيضاً قضية توفير الأجهزة التعويضية ، وهي جـزء من العلاج لا بد منه ، مثل الأطراف الصناعية ، والسهاعـات والنظارات ، وجعلها في متناول الجميـع .

وهناك قضية تعليم هؤلاء المعوقين في مؤسسات تعليمية خاصة بهم ، حيث يتلقون فيها العلوم التي تناسبهم ، وبالأسلوب الذي يتفق وحالتهم ، ومن ثم نستطيع أن نؤهلهم التأهيل الذي يتواءم مع قدراتهم ، وبهذا يصبحون أعضاء عاملين في الحياة ، ويسعدون في معيشتهم ، كا أننا بذلك ندخل البهجة والرضاعلى قلوب أهليهم أو ذويهم ، وفي نفس الوقت نضيف إلى المجتمع فئة كانت عاطلة وعالة عليه ، ويصبحون أفراداً منتجين نافعين ، رالتاريخ يحدثنا عن أناس معوقين أمكنهم أن يأتوا بالمعجزات ، ويحققوا الكثير في الجالات العلمية والفكرية والفنية ، فكان منهم الفلاسفة والشعراء والعلماء واساتذة الجامعات ، بل بلغ بعضهم منصب الوزارة ، ولم تستطع عاهاتهم أن نقف حجر عثرة في سبيل نجاحهم . .

وليست هـذه الأمور التي تتعلق بتعليم هـــؤلاء المعوقين ورعايتهم وتأهيلهم بقاصرة على الحكومات وحدها ، وإنمـــا هناك دور هام يجب أن تلعبه الجماهير ، وخاصة ذوو القلوب الطيبة ، والضهائر الحية في كل أنحاء الأرض ، هذا الدور يجب أن يقوموا به عن وعي وبصيرة ، وذلك بإقامـــة المؤسسات والمنشآت الخاصة بالمعوقين ، والمساهمـة في علاجهم وتقويمهم وتأهيلهـم . . إنه واجب ديني وإنساني ، ثم إنه ينعكس على المجتمع بفــائدة كبيرة ، وخاصة من النواحي الاقتصاديـة والاجتاعية . . .

إنهم إخوة لنا ، ليس لهم دخل فيا أصابهم ، ولا مسئولية عليهم فيا جرى لهم ..

ويمكننا أن نضيف إلى هذه الفئات المعوقة فئات أخرى مثل مشوهي الحرب ، وضحايا الحوادث الرهيبة التي تحدث كل ساعة في أرجاء عالمنا الحديث ، وضحايا الخلال النفسي والمخدرات وغيرها .. وكذلك الجانحين من الأطفال والأحداث الذين أضر"ت بهم الحياة الأسرية المفككة ، وأساليب التربية الحساطئة .. المعوقون إذن في حاجة إلى خطة مدروسة ، تنتشلهم من وهدة الشقاء التي تردوا فيها ..

ولا يسمنا في هذا الجمال إلا أن نشيد بالدور الذي تقوم به بعض الدول بمختلف هيئاتها الرسمية والشعبية ، حيث تتلاحم هذه القوى كلها من أجل الاهتام بالمعوقين ، فوزارة الصحة والشئون الاجتاعية والعمل ، ووزارة التربية والتعليم والشباب ، ووزارة

الثقافة والإعلام، والجمعيات النسائية، والمنظمات العالمية وخاصة منظمة الصحة العالمية واليونيسكو، كلها تتآزر في جمع الدراسات والاحصائيات ووضع خطة طويلة المدى لحل مشكلة المعوقين، على أسس علمية سليمة، وقد قطعت في ذلك شوطاً كبيراً، وفي اثناء تلك الدراسات والتخطيطات لا يقف المسئولون مكترفي الأيدي، بل إنهم يوفرون العلاج اللازم لهؤلاء المعوقين في مؤسسات الدولة، ويعمدون إلى تأهيلهم قدر الطاقة، سواء داخل الدولة، او بتسفيرهم إلى الخارج للعلاج والتأهيل والتعليم، على نفقة الحكومة، حتى تتم المشروعات الخاصة بهم محلياً.

## الرّعاية العقليّة والنفسيّة للأطفال

لقد أصبح من البديهي أن ثقافة الطفل تلعب دوراً أساسياً في تحديد ملامح شخصيته ، وتشكيل وجدانه ، والكشف عن استعداداته ومواهبه الفنية والعلمية والفكرية ، كا أنها قساعده في اتخاذ الوجهة الصحيحة التي تناسب قدراته ، وتبشر بالصورة المستقبلية للدور الاجتاعي الذي سوف يلعبه على مسرح الحياة عندما يكبر .. الأمر الآخر الذي يجب الالتفات إليه هو أن تثقيف الطفل ليس عملية سهلة ، لأن فهم الطفل ، وطبيعة تكوينه ، والمؤثرات العديدة التي تترك بصابها على شخصيته ، والموامل النفسية والاجتاعية التي تربطه بقيمه الاخلاقية أوثق الروابط ، كل ههذه الأمور ، أرضية ضرورية لبث بذور الثقافة فيها ، وتعهدها بالري والخصبات الختلفة .

إن ثقافة الصغار وثقافة الكبار مختلفتان أشد الاختلاف ، على الرغم من أن الأولى توصل للثانية ، بحيث يبدوان وكأنها

عملية واحدة مستمرة متصلة ، ومعنى ذلك أن الطفولة لها ما يناسبها من ألوان الثقافة والوسائل الثقافية ، التي تتفق وإمكانيات الطفل الاستيعابية . .

الطفولة إذن صفحة بيضاء تحتاج إلى خبرات واعية مدربة ، مؤهلة تأهيلا علمياً عالمياً ، لكي تسطر على تلك الصفحة المبادىء الأولى التي تصنع ما نسميه بالضمير ، وتحيط العقل بالبيشة المناسبة لنموه وممارسته لوظيفته الفطرية ، والأخذ بيده إلى طريق الصدق والمعرفة والسلوك السوي .

إن الطفل في بداية حياته يتذوق الحياة ، ويكتسب الخبرات من خلال فه ، فكل شيء تقع عليه عينه أو يسده ويريد أن يعرفه ، سرعان ما يدسه في فه ، عندشذ يعرف الحلو والمر ، والصلب والسائل ، والساخن والبارد ، ويتكون عنده ما نسميه برد الفعل الفطري ، كأن يقبل على شيء أو يرفض شيئا آخر ، وتتطور الأمور من خلال الخبرات فيستعمل الطفل ختلف حواسه ، فتتكون لديه فكرة مبدئية عن الأشياء ، فنراه يبتسم أو يبكي ، ويقبل أو يدبر ، أو يلوذ بحضن أمسه كي تحميه ، ثم تمتد يده بعد ذلك إلى الأشياء ، ويحري عليها بعض التصرفات دون وعي كامل ، فيحطم هذه ويجري عليها بعض التصرفات دون وعي كامل ، فيحطم هذه الأشياء ، أو يقذف بها هنا وهناك ، إنه يعبر بذلك عن نشاطه الأشياء ، أو يقذف بها هنا وهناك ، إنه يعبر بذلك عن نشاطه

الكامن ، وعن رغبته في المعرفة ، والطفل طوال ذلك الوقت يتأثر بالجو المحيط به ، وبالملاقات التي تربط بينه ، وبين ذويه، وبالعلاقات الأخرى بين الأفسراد المخالطين له ، ثم ينتقسل إلى مرحلة التقلمد ؛ حبث يخاول التشبه بأمه أو إخوته وأخواته أو أبيــه ، ويقلدهم في حركاتهم وكلامهــم وتصرفــاتهم ، إنه شديد الحساسية لكل ما يجرى حوله ، هــذه الأمــور التي يشاهدها ويسمعها ويلمسها ، تعتبر لوناً من ألوان الثقاف ات أو الخبرات المكتسبة ، وتؤثر في كيانه العقلي والنفسي والوجداني، وواضح أن دور الأم في هذه المرحلة دور أساسي في تشكيـــل شخصية الطفــل ، ثم يأتي بعد ذلك دور المعايشين له وخاصة المربية وأفراد الأسرة واصدقائها ٬ والواقع أن الطفل عندئذ يستطيع أن يميز أموراً كثيرة ، وبمجرد أن تنظر إليه نظرة عاتبة أو غاضبة ، تراه ينصرف عمـــا يفمل ، ويدرك أنه غير مرغوب فيه ، وإذا لاحظ الرضيعلي وجوهنا ، أو الابتسامة على شفاهنا ، سرعان ما يندفع في حماسة لتكملة ما هو بصدده من فعسل أو قول ، نحن إذن في هذه المرحلة نستطيع أن نعلم الطفل الكثير ، ونساعده على اكتساب الخبرات الهـامة ، شريطة ألا يحدث تناقض منا فما نفعله نحن أو البعض منا ؛ فلا نعاتبه على أمر مرة، ثم نعود ونشجعه على فعله مرة أخرى، وبما لا شك فيه أن ما يراه الطفل واقماً سلوكياً ، يكون أكثر

تأثيراً وفعالية ..

وبعد ذلك يستملح الطفل القصص التي تروى له ، ويتأثر بالحوافز التي نقدمها له كمكافأة ، كما يتأثر بالعقاب المناسب ، المطابق للنظم التربوية والنفسية ، ويمكننا من خلال الحكايات البسيطة أن نزرع في عقله ونفسه العديد من القيم الدينية والاخلاقية والعلمية ، وهكذا نلاحظ أن دور الأسرة والأم بالذات - في هذه الفترة هو العامل الحاسم في تنشئة الطفل وتكوينه النفسي والعقلي بل والجسماني أيضاً.

ثم يأتي بعد ذلك دور رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ، وفي هذه المرحلة تتولى أجهزة التربية والتعليم مهمتها القائمة على القواعد التربية والنفسية السليمة ، حيث تبرز مواهب الطفل ، وتظهر قدراته ، وتتجلى النواحي الايجابية والسلبية فيه ، وهو مجال شاسع لا يمكننا الخوض فيه تفصيليا في هذه العجالة.. غير اننا ننبه دائماً إلى أهمية التربية الدينية ودورها البناء في تكوين الشخصية السوية .. لكن الأمسر الجدير بالاهتام هو قضية الترفيه عن الأطفال ..

إن اللعب التي نقدمها للطفل لها أعمَّق الأثر في الترفيه عنه ، وتحريك عقله ، وتتفساوت هذه اللعب حسب السن ، فمنها البسيط ومنها المعقد ، ومنها الذي يعمل اوتوماتيكيا ، ومنها

الذي يشتغل كهربائيا أو البكاترونيا وهذه اللعب أو الدمى - تصمم وتختار على أسس علمية دقيقة ، وتعتبر مصدراً ثقافيا وروحياً للطفل ، وتجاهلها أو اهمالها يسبب أخطر الأضرار ، يجب أن ندرك هذه الحقيقة جيداً ..

ومن الترفيه أيضاً أخذ الطفل إلى الحدائق المامة المنتزهات ، حيث يشارك أقرانه في « اللعب الجماعية » كالكرة والأراجيح والمراكب الكهربائية كالسيارات الصغيرة والقطارات وغيرها ، وذلك سوف يؤثر مستقبلاً في كيانه الاجتاعي .

ولقد لاحظ الدارسون أن هناك بعض الانحرافات العضوية الناتجة عن اضطرابات نفسية لدى الطفل ، فمثلاً مرض التبول اللاإرادي ومرض التأتأة والثاثأة واللعثمة والانطوائية والقلق والاكتثاب وغيرها ، قد تنجم عن العلاقات الأسرية المضطربة بين الأب والأم ، أو بسبب تفضيل طفل على طفل ، كأن نهتم بالذكر ونهمل الانثى ، أو نهتم بالطفل الثاني ، ونهمل الطفل الأول ، ثم القسوة والتخويف الشديد للطفل ، كلها أمسور ينعكس أثرها على هذه البراعم الصغيرة ، ومن ثم تؤدي إلى اصابتهم بالأمراض النفسية والعضوية بعد ذلك . . وهل ينكر أحد أن مرحلة الطفولة وما يحدث فيها هي التي تحدد ملامح

الشخصية وساوكها وقيمها ، عند ما يصبح هؤلاء الأطفـــال رجالاً مسئولين في الحياة ؟؟

كا لا يفوتنا في هذا المجال ، ذكر ما لوسائل الإعلام من أثر كبير على كيان الأطفال ، وخاصة التليفزيون والإذاعية والسينا وكتب الأطفال ومجلاتهم ، ومن ثم بات من الضروري أن تكون المصادر الثقافية والتربوية الداخلة في برامج الأطفال، في أية جهسة ، أن تكون خاضعية لإشراف فنيين أو خبراء متخصصين في الطفولة . .

ونكرر مرة أخرى أن البيئة الصحية التي ينشأ فيها الطفل والنفسي لا بد وأن تؤثر في بدنه و والتالي في غوه العقلي والنفسي والساوكي ولهذا يصبح من الأهمية بمكان توفير الجو الصحي المناسب للطفل والاهتام بالنظافة وتدريب على الساوك الصحي السلم و بعد أن أدركنا أن بعض الأمراض قد تورثه المضاعفات الخطيرة والعلل العديدة و في أجهزة جسمه الختلفة وفي جهازه العصبي خاصة ومعروف أن العاهات أو العجز قد يؤدي إلى مركبات نقص أو عقد نفسية لدى الأطفال ما لم نعالجه أو نتناوله بالأسلوب العلمي السلم . .

صدق من قال أن من يربي طفلًا .. يربي شعبًا ..

فالأطفال الأصحاء بدنياً ونفسياً وعقلياً واجتاعياً، يصبحون قادة وجنوداً ووزراء ومديرين وحرفيين ، عندئذ يقودون سفينة المجتمع إلى بر الأمان ، ويتصرفون تصرفات متزنة ، ويكونون دعاة حب وخير وبر ، لا لأوطانهم فحسب ، بل للمالم أجمع ، ولهذا كان شعار منظمة الصحة العالمية هو :

« مستقبل العالم في صحة طفلك » .

## صِحّة بطفل في الناحيّة الاجتماعيّة

الإنسان السليم اجتاعياً هو الانسان الذي تكون له علاقات اجتاعية متوازنة ، بمعنى أنه يستطيع أن يتعامل مع الناس من حوله بأسلوب سليم ، خال من العقد النفسية ، فلا يجنح للعزلة أو الانطواء ، ولا يشتط به عداء أو كراهية للمجتمع الذي يعيش فيه ، أو على حد معنى الحديث النبوي الشريف « الذين يألفون ويؤلفون ، الموطأون أكنافاً » ، هو كائن – اذن – يستطيع أن يحسن العلاقات الاجتاعية ، فيأخذ ويعطي ، ويفيد ويستفيد ، ويؤدي واجبه ، قبل أن يطالب بحقوقه ، ويفيد ويستفيد ، ويؤدي واجبه ، قبل أن يطالب بحقوقه ، الطفل على هذه المعاني الاجتاعية السامية ، فسوف يكون طفلا الطفل على هذه المعاني الاجتاعية السامية ، فسوف يكون طفلا سليماً من الناحية الاجتاعية ، ومن ثم يمكنه أن يساهم في بناء التقدم الاجتاعي ، ويساهم أيضاً في بنر بذور الخير والحب والسعادة والإخاء الإنساني ، ومن ثم يسعد الناس أفراداً

والبيت - أو الاسرة - هو الوحدة الاجتماعية الصغيرة ،

التي تكوّن البنساء الاجتاعي الكبير ، ومن هنا فإن الجانب الاجتاعي في شخصية الطفل يحتاج إلى رعاية واهتام ، وعندئذ تكتمل له المقومات البدنية والنفسية والعقلية والاجتاعية ، فينشأ طفلًا سوياً .

والذي لا شك فيه أن العمل على رفع المستوى الاقتصادي للأسرة سوف يدعم هسذا الجانب ، فالأسرة القادرة ماديسا يمكنها أن تحصل على الكماليات والضروريات ، ومن ثم يكون لديها الإمكانيات الترفيهية والأدوات الثقافية ، والبيئة الصحية المناسبة ، ولن يكون هناك عوائق تذكر في سبيل ارتفاع مستواها الحضاري، بشرط أن يتوفر الوعي الكامل للاستفادة من هذه الامكانيات .

ويمكننا القول أن المجتمع القادر اقتصادياً وثقافياً ، سوف يحاول بالضرورة أن يشكل لنفسه بيئة صحية سليمة ، فالبيت النظيف ، والمياه النقية ، وتطبيق أنواع الوقاية من الأمراض ، والعلاج السريع لأية انحرافات بدنية ونفسية ، واكتساب السلوك والعادات الصحيحة ، ومعرفة التغذية المتوازنة ، كل هذه الأمور تخلق للطفل جواً مناسباً لكي ينشأ سلم البنية ، صحيح الوجدان ، متزن العقل ، مستقيم النفس، فتأتي مشاعره وعواطفه وأفكاره وآماله ونزعاته النفسية مطابقة للمقساييس الصحية المثالة . .

ولقد استطاعت الدول المتقدمة ، وذات الدخل المرتفع أن تشق طريقها على ضوء هذه الحقائق العلمية الثابتة ، حينا اهتمت برفع مستوى المعيشة ، وهيأت فرص العمل للماطلين ، وقدمت المعونات الاجتماعية أو الاقتصادية للمساجزين أو كبار السن وأصحاب الدخل المحدود ، وجعلت الخدمات الصحية في شق مجالاتها حقاً مكتسباً للجميع في أي زمان ومكان ، وفي المدن والقسرى ، وفق خطة مدروسة ، ينفق عليها بسخاء . . كا جملت من التعلم أيضاً باباً مفتوحاً لكل طارق ، وأمدته بالخبرات والأدوات ، وكفلت له كل سبل النجاح ابتداء من رياض الأطفال حتى المرحلة الجامعية بل والدراسات العليا . .

كا يسرت هذه الدول سبل التوعية منذ البداية ، حتى تتفهم الجماهير حقيقة ما يقدم لها من خدمات ، فتحسن الاستفادة منها ، ولا شك أن ذلك كلمه سوف ينعكس بالضرورة على الجيل الجديد بالفائدة الكبيرة .

ويمكننا أن نضيف إلى ذلك ما تبذله بعض الدول من جهود في إطار إنشاء المساكن الشعبية على الاسس الصحية السليمة ، ومدها بالماء النقي والكهرباء ، وتصميم دورات المياه بالطريقة المناسبة ، وتحسين وسائسل الصرف ، والإشراف على أسواق المغذاء واستيرادها وتصديرها ، ومتابعة العاملين في هذا الحقل بالفحوصات الصحية المتتالية ، ووضع الخطط المناسبة لمكافحة

الاوبئة ، وتجنيب البلاد أخطارها ، ووضع الحلول الفورية لأية مشكلة صحية طارئة ، إن الاهتام بالبيت والشارع ، ثم انشاء الحدائق العامة للأطفال خاصة ، وللترفيه عموما ، وتدعيم الأنشطة الرياضية وتشجيعها ، ونشر الآداب الدينية بمختلف الوسائل ، كل تلك النشاطات قد أعطت مردوداً كبير الفائدة بالنسبة لرعاية أطفالنا في بيئة مناسبة تضمن لهم السلامة البدنية والنفسية والعقلية والاجتاعية . . في إطار هذا المفهوم الشامل يجب أن تسير سياستنا ، وهي سياسة لا شك رشيدة ، المستمرة والإضافة والتعديل ، حتى يمكن أن تصل إلى الذروة التي نحلم بها . .

## حول أمراض الطفولة الشّائعة

إن الأخطار الصحية التي يتعرض لها الأطفال في سني حياتهم الأولى جديرة بالاهتام ، لأنهاكا قلنا تؤدي إلى مخاطر ومضاعفات إذا ما أهملت ، وليس المهم فقط أن تقوم المؤسسات الرسمية بدورها في هذا الجمال ، ولكن الأهم منه أن يدرك الجمهور حقيقة تلك الأمراض ، ويتعاونوا مع المسئولين في درء أخطارها..

وهناك أمراض بعينها تجدر الإشارة إليها ..

فرض الدفتريا مشكر ( الخناق ) من الأمراض التي تهدد الطفولة ، لأن سموم الميكروب تسري في الدم ، فتصل إلى القلب والأعصاب الحركية ، وعدواه تنتشر عن طريق الرذاذ المتطاير أو الفبار الملوث نتيجة للبصق أو التمخط في الطريق الممام ، كما أن أدوات المريض قد تساعد في نقل العدوى ، والمرض قد يؤدي إلى فشل في الدورة الدموية ، أو شلل في بعض المضلات ، وقد يؤدي إلى وفاة الطفل مختنفاً بسبب

غشاء الدفتريا الذي يسد الحلق أو القصبة الهوائية .. ولا شك أن الطعم الخاص بهذا المرض ، وكذلك العلاج السريع سوف يحميان الطفل من أخطر العواقب .

وهناك مرض « التتانوس » أو الكزاز ، وميكروب موجود في النراب ، وسرعان ما يلوث الجروح ، ويبعث بسمومه إلى الخلايا الحركية في النخاع وفي المنح ، مما يتسبب عنه تقلصات مؤلمة وشلل في بعض الحالات ، وقد يموت المريض في خلال أسبوع ، بل إن نسبة الوفيات في بعض الأحيان قد تصل إلى نسبة ٥٠٪ من الحالات المرضية ، ومن حسن الحظ فإن لهذا المرض طعم خاص يقي منه ، وهو متوفر لدى منشآت وزارة الصحة .

أما مرض شلل الأطفال فهو من أمراض الطفولة الخطرة ويطلقون عليه مرض و التهاب السنجابية النخاعية » وهو مرض فيروسي معد ، وقد يحدث على هيئة أوبئة ، ويلاحظ أنه شائع كالانفلونزا والحصبة ، ويؤثر على المادة السنجابية في الجهاز العصبي، وينتج الشلل بسبب ذلك، ومع أن و الفيروس ، أو الميكروب الذي يسبب المرض ليس له علاج يقتله ، إلا أن الطعم الواقي من هذا المرض قد أتى بنتائج رائعة ، وهو طعم بسيط عبارة عن قطرات توضع في فم الطفل ، فتحمي حياته بسيط عبارة عن قطرات توضع في فم الطفل ، فتحمي حياته

من المضاعفات الدائمة ، وقد تنقذه من الموت . .

ثم يأتي مرض السعال الديكي أو الشهقة ، وهو موض معد أيضاً واسع الانتشار ، وقد تطول عذابات الطفل به لأنه ربحا يستمر فترة طويلة ، ويؤرق نوم الطفل ويتعس أهله ، ويؤدي إلى مضاعفات خطرة في الرئتين ، ويسبب بعض الأنزفة والفتق والسقوط الشرجي ، ويهد للإصابة بعدوى أمراض أخرى كالسل ، يسبب ما يتركه في جسم الطفل من ضعف وإنهاك ، وقد يعقبه اسهال قاتل ، ومن فضل الله أيضاً أن لهذا المرض الطعم الواقي الذي يجنب أطفالنا كل تلك المشاكل .

والحصبة هي الآخرى من الأمسراض الفيروسية المعدية المنتشرة على نطاق واسع ، ولعل الخطر الأكبر في هذا المرض يكن في مضاعفات وخاصة النزلات الشعبية والرئوية والنزلات المعوية وغيرها ، وتلك المضاعفات هي التي تقتسل الطفل ، أو تضعف من مناعته ومقاومته للأمراض فيلتقط أمراضاً أخرى قاتلا ، والمرض يتميز بطفح معين وعلامات وأعراض بميزة ، ومما يدعو إلى الاطمئنان أن له هو الآخر طعماً يقي أطفالنا منه . .

ثم يأتي مرض الدرن (السل) وخطورته على الأطفال لا يماري فيها أحد، وميكروب هــــذا المرض من الميكروبات الخطرة التي تقاوم الحرارة والجفاف بشدة ، كا أنه يقاوم المطهرات العادية ، وقد يصيب المرض الرئتين أو الأمعاء أو أغشية المنخ أو الكلى وغيرها من أجهزة الجسم ، ومن ثم تكون مصادر العدوى في البصاق أو البراز أو البول ، أو الصديد الخارج من الالتهابات الدرنية .. ويمكن القول أن عدواه تكون عن طريق الجهاز التنفسي أو الجهاز الهضمي ، والواقع أنه مرض يطول علاجا ، ويرهق بدن الإنسان ونفسيته ، ويؤدي إلى متاعب اجتاعية أيضا ، ويرتبط بسوء التغذية ، ورداءة التهوية والإفراط في السهر ، والانهاك في المندات والمخدرات والمشروبات الكحولية ، كا يرتبط بأحوال البيئة الصحية . .

ولا شك أن مشكلة كهذه المشكلة تحتاج إلى اهتام ووعي ، ولقد أصبح الطعم متوفراً في المنشآت الصحية، وبمكن إعطاؤه الطفل في الأسبوع الأول من الولادة ، كما أنه لا بعد من تدارك العوامل التي تساعد على انتشاره ، واستمرار العلاج الذي قد يطول أكثر من عامين ، ونشر التوعية اللازمـــة للوقاية من هذا المرض الخطير الذي يهصر أطفالناءتلك العيدان الخضراء الهشة . .

إن طعم الـ بي. سي . جي أصبح له مفعول رائع في الوقاية

من هذا المرض ، فلا أقل من أن نبادر بأخذ هذا الطمم الهام . .

## \* \* \*

هذا وهناك بعض الأمراض الأخرى التي تؤثر في صحة أطفالنا مثل التهاب اللوزتين الحساد والمزمن ، والحمى الروماتزمية ، والحمى الخية الشوكية ، والجدري والجديري ، ثم هناك الحوادث المختلفة التي تصيب أبناءنا ، في البيوت وخارج البيوت ، وهي قضية صحية اجتماعية يجب إعطاؤها قدراً أوفر من التوعية ، فحوادث البيوت والشارع ، حسب احصائيات المستشفيات وأقسام الحوادث يرتفع معدلها باستمرار في الدول النسامية والمتقدمة ، ولهنذا فإن إجراءات الأمن في المنازل والمنشآت والطرق يجب أن تنال تركيزاً وتشريعات اكثر قوة وفاعلية . .

وهناك أمراض العيون الالتهابية كالرمد الصديري والتراكوما (الرمد الحبيبي) وإصابات العيون، وهي من الأمراض التي ربما تترك عاهات كالعمى أو ضعف الابصار، وكل ما يتبعها من متاعب. ولقد بذلت في هذا الجمال جهوداً متلاحقة، وخاصة فيا يتعلق بالقضاء على مرض الرمد الحبيبي .

أضف إلى ذلك أمراض الاسنان سواء اللبنية أو الدائمة ، وعلينا كآباء أن نعطي الاسنان حقها من الرعاية ، لارتباطها

بصحة الانسان العامة ، وانعكاس ما يصيبها من خلل على بعض أجهزة الجسم .

ولا يفوتني أن أشير إلى الدور البناء الذي تقوم به الصحة المدرسية في عمليسات المسح الشامل لأمراض العيون والاسنان والقلب، واتخاذ الاجراءات الفعالة لدرء أخطار هذه الأمراض، بالاضافة إلى ما تقوم به من حمسلات التطعيم والتوعية بخصوص الأمراض المعدية .. وبعد ...

إن أطفال العالم النامي – أكثر من غيرهم – في حساجة ماسة إلى تأصيل برامج الطفولة وتدعيمها ، وحماية أجيالها – صانعة الغد – من أخطار الأمراض المختلفة ، في إطار الرعاية الصحية الأولية ، وهي كا قلنا رعاية صحية ضرورية مبسطة ، لكنها في الواقع ذات عائد عظيم بالنسبة لمستقبل العالم ككل ، والقضية ذات جوانب إنسانية واقتصادية وحضارية لا تخفى على كل ذي عينين . .

واهتمامنا بهذه الأمور يساهم في خلق عالم أفضل يسوده الصفاء والرضا والحب ، وينعم في ظلال السعادة والخير ، إنه مصير البشرية الذي يقرره في الغد أطفال اليوم ...

نعم ..

« إن مستقبل العالم في صحة الطفل » .

فهل نحمي هذا العسالم في المستقبل عن طريق حماية صحة أطفالنا من الخلل سواء أكان بدنيا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا ؟. إننا يجب أن نفتح آذاننا جيداً لهذا النداء العظيم الذي تهتف به منظمة الصحة العالمية ، في يومها العالمي . .

ولنؤمن بالقول والفعل أن:

د مستقبل العالم في صحة الطفل ، .

۷ أبريل ۱۹۷۹

## الفهرسيس

صفحة	
٥	مستقبل العالم في صحة طفلك
4	ماذا نعني بصحة الطفل ؟ ٢
71	الأطفالُ والنزلات المعوية
**	الأطفال المعوقون
٣٣	الرعاية العقلية والنفسية للأطفال
٤١	صحة الطفل في الناحية الإجتماعية
٤٥	حول أمراض الطفولة الشائعة
٥٢	الفم س

تطلب جميع منوراننا مِنَ الشِرِكَ لَم الْجَرِيكِ مَرَةً لِلْمَتَ وَرُلِيعِ بَيروت - شَاحِ مؤوديًا - بناية صمَدي وَصَالِحة مَالَف: ٢٩٥٥٠١ - صيد: ٧٤٦٠ - بقيًا: بيوشران